

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

بكريم الحسب وقيل هو الدعي وقيل هو الذي لا يعرف أبوه وقيل من أبوه أبيض وهو أسود وقيل هو الذي ولدته السراري والخزرة قطع إحدى الأذنين وامرأة مخزرة مختونة ولحم مخزرم يعني بفتح الراء لا يدري من ذكر هو أو أنثى وكذا قال في الصحاح رجل مخزرم النسب أي دعي ونافة مخزرة أي مخفوضة ولحم مخزرم إلى آخره والشاهد في جملة ولحم مخزرم وكثير مما في الحكم إذ المخزرمون كذلك مترددون بين الصحابة للمعاصرة وبين التابعين لعدم الرؤية ونحوه قول العسكري في الدلائل المخزرة في الإبل التي نتجت بين العرب والبخاتي فليل رجل مخزرم إذا عاش في الجاهلية والإسلام قال وهذا أعجب الأمرين إلي وكأنه متردد بين أمرين هل هو من هذا أو من هذا وهو كما قال البلقيني يقرب منه ما اشتهر في العرف من إطلاق هذا الاسم على من يشتغل بهذا الفن وهذا الفن ولا يمعن في واحد منهما .

قال ويطلق المخزرم على من لم يحج وسبقه عمرو بن بحر الجاحظ فقال في كتاب الحيوان وقد علمنا أن قولهم مخزرم لمن لم يحج صدودة ولمن أدرك الجاهلية والإسلام وقال غيره ويجوز أن يكون مأخوذاً من النقص لكونه ناقص الرتبة عن الصحابة لعدم وجود ما يصير به صحابياً مع إدراكه ما يمكن به وجود ذلك ومنه ناقص الحسب ونحوه مما تقدم وفي النهاية وأصل الخزرة أن يجعل الشيء بين فإذا قطع بعض الأذن فهي بين الوافرة والناقصة وقيل هي المتوجه بين النجائب والعكاظيات قال وكان أهل الجاهلية يخزرمون نعمهم فلما جاء الإسلام أمرهم النبي A أن يخزرموا من غير الموضع الذي يخزرم منه أهل الجاهلية ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والإسلام مخزرم لأنه أدرك الخزرمتين .

على أن في كلام ابن حبان في صحيحه ما قد يوافق صاحب المحكم ومن لعله وافقه من اللغويين فإنه قال الرجل إذا كان له في الكفر